

عالم مشترك - المهاجرون في هامبورغ

هاجر عبر "بوابة العالم" مدينة هامبورغ الملايين من الناس طوعاً أو جبراً ، ولكن وبذات الوقت إختار العديدون من المناطق المحيطة أو القادمون من الأماكن النائية هذه المدينة لتصبح عالمهم الجديد ، ويبقى غالبية هؤلاء أعداداً خفية: وما زالت هامبورغ تواجه صعوبة تعامل مع غربائها وذاكرتها.

يعيد "معرض عالم مشترك" للذاكرة دور "الكويديس" * ، القادمون الجدد ، بحركة التطور الإقتصادي والثقافي ومساهماتهم المستمرة ، حتى وقتنا هذا ، بصقل صورة العاصمة المنفتحة على العالم.

يلقي المعرض الأضواء بالصور والوثائق الخطية ، على تاريخ الهجرة قديماً ويبين فترة "العمال الأجانب" و"العيش" للاجئي الوقت الحاضر وبرؤية تبادلية مابين الرؤية الفردية الخاصة والرؤية العامة. الأفلام المعبرة والتقديم المميز يجعلان المعرض ضرورة ملحة لا يبد من مشاهدته.

مساهمة قرابة ١٠٠ مواطن من مختلف الجنسيات والملل والطبقات والعقائد وتقديمهم المعروضات والصور والوثائق والوجوه والأصوات أعطت العرض صبغة مميزة.

عالم العمل

إقترب مهاجرو العمل ، لحقبة الإستقدام مابين ١٩٥٥ و ١٩٧٣ ، من سن التقاعد أو العطالة وربما كذلك العودة إلى اوطانهم الأصلية. لذلك قام المتحف بإستغلال الفرصة ، ربما الأخيرة ، وبادر إلى تسجيل القصص الفردية للهجرة وخاصة قصص "الجيل الأول" وعرضها.

ساعد عمل المهاجرين الصناعة في تحقيق "المعجزة الإقتصادية" وساهموا إلى حد كبير وبشكل غير ظاهر منذ إيقاف الإستقدام ، بالعمل في المطاعم والتجارة. وهم يعملون الآن في الوظائف والقطاعات الأكاديمي والفني وكأرباب عمل وكذلك الأعمال الأخرى المختلفة ، وتلك التي مازالت تعتبر "الأعمال المعهودة للعمال الأجانب".

يروى المعرض ويتحدث عن تحديات الإستقدام ، من وجهة نظر الشركات وتصورهم لعمل "عمالهم المهاجرين" وعن الأعمال المختصة بالرجال وعن نساء قدمن للعمل ثم لحق بهن الرجال ، عن قدرات العمال التي لم تلقَ الإستحسان هنا وعن إنجازات الأشخاص والتغير الجذري الذي توجب عليهم. عن قصص النجاح التي إتصلت من الأباء وإمتدت إلى الأبناء والتي تظهر في أبعاد ووجوه مختلفة.

وداعاً يا حقيبة ؟

الطريق ، ابتداءً من العيش المؤقت في المساكن الجماعية أو الشقق الرديئة ، إلى تأجيل العودة وحتى بلوغ "الشيخوخة في الغربية" طويل. وهنا يلقي القائمون بالمعرض الضوء على عملية التوطن المتعددة الأشكال: من اللوازم المستجلبية إلى إستكشاف المدينة وأوقات الفراغ حتى تدبير الأمور وترتيبها في الحقلين الفردي والجماعي والبحث عن الإمكانيات حسب الرغبة الشخصية أو رغبة الآخرين ، عن التقاليد وأشكال التعامل الجديدة دون إغفال ما تتوقعه وتقرضه العائلة. وهنا يمكن تصور أهمية هذه العوامل في مسيرة التحقيق الذاتي وسلوك الطريق الشخصي الخاص.

من أجل تعزيز العيش المشترك ، كان يتوجب القيام بأكثر من إيجاد أماكن للإجتماعات العامة ، وهذا ما شاركت به المبادرات الفردية والجمعيات والمؤسسات العامة.

لا ينبغي هنا نسيان نقطة البداية:

ما زالت نقطة فتح بوابة المدينة و "مدخل الطوارئ" أو إغلاقهما موضوع بحث ، حتى يومنا هذا ، وتتحكم بآلية الإفتتاح أو الإبعاد وبالتعامل مع المستقدمين وبالمعاملة المتباينة وبالحالات الحياتية الدقيقة. وهنا تشهد الصور المعروضة من مواطني هامبورغ على مقاومة التمييز.

يا أهالي هامبورغ

ماذا يتبقى من تصور ومفهوم الحضارات والذاتيات والهويات المنطوية ؟
لا يمنع أحد ، وبدون قيد ، إجهار إنتمائه سواء إلى مجموعة حضارية معينة أو رضاه في "مجتمع سوق الهويات".

كيف يتحرك الإنسان ما بين "الوطن" و "مكان العيش" ؟
ماذا تمثل هامبورغ بالنسبة له وأين مكانها عنده ؟

مواطنو هامبورغ الجدد يدعون الزوار ويقدمون لهم لمحة فنية مرفقة بالصور التعبيرية وبفيلم تسجيلي عن جولة بسيارة أجرة عبر هامبورغ ، وتلقي نظرة على "المواطن النمطي في هامبورغ" وتظهره بصورة جديدة.

الحكايات تدور حول قصص التعايش الإجتماعي مع بعض وبجانب الآخرين وعن العالم المشترك بمعانيه الإيجابية والسلبية أي المشترك الإيجابي والمنقسم السلبي. وهذا ما يدعو المعرض لتبنيانه.

"كويديس" تعبير شائع منذ القرن الثامن عشر ويطلق على كل قادم جديد وليس من أهالي هامبورغ الأصليين وغير مولود فيها.